

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد : في حين فصل كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في عهد أسرة آل ثيودور وفي حين الأوضاع السياسية مع أسرة آل ستويورات كانت عوامل تحقق من الانفصال عن الكنيستين ومستقبل إنجلترا في تاريخها الحديث والمعاصر . بداية الإنجليز في الحادثة كان على يد النورمنديون في عام ١٠٦٦ م على يد قائد نورماندي "وليم الفاتح" وكان ذلك سبب في الاختلاط فيما بين الشعوب وكان حكم الملوك فيها ليس بالضعف حيث أنها حكم النورمنديين وكانت تابعة لها . أما بالنسبة لحرب "المائة عام" كان لأنجلترا ممتلكات في فرنسا لكن بسبب الحرب و الملوك الفرنسيين و الثوار اللتي كانت رغبتهم تكمن في طرد الاحتلال الإنجليزي ومن ضمنهم الفائد الوطني "جان دارك" حرب الورديتين : (١٤٥٥ م - ١٤٨٥ م ) كان الفوز من حليف آل يورك عام ١٤٧١ م لكن اختلت الأوضاع بسبب ملتهم الحالي في ذلك الوقت ريتشارد الثالث الذي لم يكن منصف الأوضاع لكن بالنهاية استطاعت أسرة لانكستر من الفوز بسبب كسبها الشعب وكان ذلك على يد هنري ثيودور واستمرت على يده سلالة ثيودور التي قادت البلاد القرن ١٦ عشر "م" . أسرة آل ثيودور الإصلاح الدينى البروتستانتى والملك هنرى الثامن : كان الإصلاح الدينى سلس فى عهد هنرى الثامن بسبب الانفصال بين الكنيستين ويرجع لعدة عوامل : - بسبب شعور الإنجليز بضرورة القيام بالإصلاح الدينى في الكنيسة بسبب حركة التعليم والمعارف في إنجلترا بعد قيام مصلحين اكسفورد . استمر البرلمان الإنجليزي في الانعقاد لمدة ٧ سنوات متتالية من أجل القوانين الإصلاحية وإخضاع رجال الدين من جهة أخرى وتغيير أسم الملك إلى حامي الكنيسة في إنجلترا في عام ١٥٢١ م وأصدرت قوانين تمنع رجال الدين من إصدار الأمور المتعلقة بالكنيسة وضيق الخناق عليهم . الملك ادوارد السادس ١٥٤٧ م - ١٥٥٣ م لكن نتج عن ذلك تغيرات كبيرة في عهده : ماري ثيودور ١٥٥٣ م: ابنة كاترين الأرغونية وهي كاثوليكية متعصبة أرادت هدم الإصلاح الدينى في إنجلترا وارجاع عهد الكنيسة الكاثوليكية في البلاد وكان ذلك على مرحلتين الأولى : احرق كرامتنا وهو حي مع عدد من الأساقفة البروتستانت . الياسيات ١٥٥٨ م - ١٥٦٣ م : كانت متعلمه على العقائد المسيحية في زمن ادوارد وكانت ابنته غير شرعية وكانت قد تعرضت للاغتيال في القداس الكاثوليكي في عهد الملكة ماري ثيودور وحضرته وهي مجبره وكان البروتستانت معلقين أماماً عليها . لكنها قررت اتباع سياسية معتدلة واقامت قانونين قانون السيادة العليا وقانون المذهب الواحد ، وأعتبرت الكنيسة الإنجليكانية في مظهر كاثوليكي لكن بقيده بروتستانتي لكن المتطرفين عارضوا البروتستانت وانقسموا إلى فريقين معتدل ومتطرف والمعتدل لقبوهم بالمتظاهرين والغالبية المتطرفين يسمونهم الانفصاليين وقد عاقبهم القانون الإنجليزي ، وأخيراً بوفاة الياسيات انتهى عهد أسرة آل ثيودور في إنجلترا، جاءت أسر ستويورات إلى الحكم، وأن ستويورات اسرة آل ستويورات والثورة الدستورية : بعد انتهاء عهد أسرة ثيودور في إنجلترا، جاءت أسر ستويورات إلى الحكم، وأن تكون لها حكومة ملوكية إنجليزية على نمط حكومة فرنسا في عهد كل من لويس الثالث عشر ولويس الرابع عشر. وهكذا نلاحظ أن قضية جديدة ظهرت بوادرها في عهد أسرة آل ستويورات وهي تطور الحركة الدستورية في البلاد. جيمس الاول ١٦١٥ م - ١٦٠٣ م وقد كان ملكاً على اسكتلندية وارتقاً عرش إنجلترا بسبب أن هناك رغبة في عمل اتحاد بين إنجلترا وأسكتلندية . (١٧) الميلاديين ١٤ الملك أنه كان يؤمن ايماناً تاماً بنظرية حق الملوك المقدس السائدة آنذاك في أوروبا. على أنه أثار سخط البرلمان بسبب تجاهله للدستور، كما صارح اللوردات وأعضاء مجلس العموم بأن اختصاصاتهم ليست قائمة على حق لأنها منحة من الملك، وأن المسائل الخطيرة والشئون العاجلة المتعلقة بالملك والدولة والدفاع عن البلاد وعن كنيسة إنجلترا ووضع القوانين وصيانتها وانصاف المظلومين كلها موضوعات ومسائل من اختصاص البرلمان يتشارون فيها أعضاؤه ويتناقشون . وكان هذا البرلمان الإنجليزي يشارك الملك في حكم البلاد. وهكذا حدث اصطدام بين الملك جيمس الأول والبرلمان الإنجليزي بسبب تمسك جيمس بموقفه وتمسك البرلمان في ١٤٨ الفصل الرابع: إنجلترا في القرنين (١٦)، ومع أن الظروف التي تولى فيها الحكم جيمس الأول كانت حسنة، حيث تم انتصار الأسطول الإنجليزي على الأسطول الإسباني الأرمادا سنة ١٥٨٨ م، وكان بالامكان استرضاء هذه الجماعة بشكل بسيط في تعديل بعض الطقوس الدينية والمظاهر الشكلية . كما أن الملك جيمس طرد القساوسة الذين لم يقوموا بالطقوس الدينية بشكل دقيق من وظائفهم الدينية، وزاد في حقد الشعب الإنجليزي على الملك عندما رفض الملك دخول الحرب إلى جانب البروتستانت الألمان، وكان الملك جيمس الأول قد أمر باعدام تم الفصل الرابع: إنجلترا في القرنين (١٦)، وبعد موته خلفه ابنه شارل الأول في حكم إنجلترا . شارل الأول ١٦٢٥ م - ١٦٤٩ م لقد واجه شارل الأول القضايا نفسها التي واجهها والده جيمس الأول، واصطدامه مع البرلمان الذي غدا ينتقد الحكم بصراحة، وقد زادت المشكلات في عهد شارل الأول عندما تزوج من أميرة فرنسية هي هنرييت ماريا شقيقة لويس الثالث عشر ملك فرنسا الكاثوليكي . واتفق شارل كذلك مع لويس الثالث عشر بأن

يكون للويس حق السيادة على الكاثوليكي الانجليزي. وقد تأزمت الأوضاع بين الملك والبرلمان عندما عين الملك دوق بكنجهام قائداً للحملة الموجهة ضد إسبانيا. وقد أدى ذلك بالملك إلى طلب المزيد من الأموال عن طريق موافقة البرلمان على ضرائب جديدة، ولكن البرلمان أصر على لا يوافق على القيام بمثل هذه الاجراءات إلا بعد أن يصلح الملك المفاسد التي يشكو منها البرلمان والشعب. وقد وافق الملك على هذه الحقوق. وألا يسجن أحد من أبناء الشعب الانجليزي سجناً تعسفيًا إلا بما تقتضيه قوانين البلاد.

ومع أن الملك الانجليزي حاول أن يبهر الأمة الانجليزية بانتصارات حربية في الخارج، وهي ضرائب على البضائع تظل سارية المفعول في فترة حكم الملك، إلا أن البرلمان رفض توقيع هذه اللائحة الضريبية مالم يعم الملك حكمه سليمًا في البلاد، وهذا أحدث تصادماً بين الملك والبرلمان سنة ١٦٢٩ م وبخاصة بعد محاولات المصالحة التي لم تفلح بين الطرفين. ولقد حكم الملك بدون برلمان من سنة ١٦٢٩ م إلى ١٦٤٠ م. وكانت الأزمات المالية والبرلمانية والدينية قد أجبرت الملك على توقيع صلح مع إسبانيا وفرنسا سنة ١٦٣٠ م. وجتمع بيده كل السلطات السياسية والدينية، ومن هؤلاء: المستشار ولIAM لود الذي عمل رئيساً لأساقفة كانتربري والذي حاول إجبار جميع رجال الدين على استعمال كتاب الصلاة، فكان على كل ميناء ومدينة أن يمد الملك بسفينة. وكانت جميع هذه الاجراءات بدون استشارة البرلمان فكانت هذه قد أثارت حفيظة الشعب الانجليزي ضد شارل وحكومته.

وزاد الأمر سوءًا عندما أجبر شارل الشعب الاسكتلندي بأن يقبل كتاب الصلاة الانجليزي وطقوس الكنيسة الانجليكانية، والتي انتهت بهزيمة الملك شارل وعقده هدنة مع الاسكتلنديين، وطالب الملك بأن ينفذ قانون ملتمس الحقوق، فكان هذا قد باعد بين الملك والبرلمان. وبعد هذا كله فان شارل لم يستطع الصمود أمام كل هذه المشكلات فقرر الهرب في ١٠ يناير سنة ١٦٤٢ م من مدينة لندن، لقد انقسمت البلاد إلى جماعة تؤيد الملك الذي فر إلى مدينة نوتنجهام، وإلى جماعة تؤيد البرلمان. وكانت مدينة لندن من أقوى مراكزهم. لقد دارت حرب بين الجماعتين كانت على مراحل في الأولى انتصر الملك وكانت قواته دخلت لندن . (١٧)

الميلاديين ١٥٣ الأمر بأن سلم الاسكتلنديون الملك الهارب إلى البرلمان مقابل مبلغ من المال عام ١٦٤٧ م. فان الأمر انتهى باعدام الملك بعد محاكمته من قبل محكمة عليا مؤلفة من مائة وخمسين قاضياً ومحلفاً في ٣٠ يناير سنة ١٦٤٩ م ، فطرد حوالي مائة وأربعين نائباً من مجلس العموم الانجليزي، وانتخب البرلمان العاجز ما يبقى من أعضاء البرلمان هيئات حكم أطلق عليها اسم مجلس الدولة، الجمهورية في إنجلترا : هناك مشكلات متعددة واجهتها الجمهورية عندما تسلمت السلطة في البلاد. فقد نادت كل من أسكتلنديه بالملك شارل الثاني ملكاً عليهما بدلاً من أبيه، وهذا أدى بحكومة الجمهورية إلى إرسال قوة بقيادة كرومويل إلى أيرلندا فذبحت الكثير من الناس فيها، واستطاعت هذه القوة ضم أيرلندا إلى إنجلترا. وبهذا أصبحت الجمهورية في إنجلترا العظمى وأيرلندا. ولكن كرومويل كان يعلم أن البرلمان الجديد سوف يعيد شارل الثاني ملكاً على البلاد، عودة الملكية في إنجلترا : وصدر قرار برلماني دعا الجميع إلى الخضوع للكنيسة الانجليزية. ولما كانت الأسرة المالكة الانجليزية متأثرة بفرنسا الكاثوليكية، وقد أثار هذا الإجراء البيوريتان الذين ان شارل الثاني نفسه أُعلن عن كاثوليكيته بدون خوف. مما أدى إلى زيادة حدة التوتر في إنجلترا.

وعرفت هذه المحاكمات بالمحاكمات الدموية. كان قانوناً يحد من سلطة الملك في إنجلترا. عادت معها سلطة الملك ولكن بشكل مختلف مما كان عليه الوضع في عهد جيمس الأول. لقد استفادت إنجلترا من موقفها المعادي لفرنسا لأن هذا الموقف دفعها أن تخطط سياسة بحرية استعمارية في القرن الثامن عشر الميلادي. ولقد ساعدت فرنسا جيمس الثاني المخلوع حين أرسله إلى أيرلندا وعملت على اقتحام الأيرلنديين بالاتفاق من حوله. وكان وصول جيمس إلى أيرلندا قد أحيا النزاع البروتستانتي - الكاثوليكي أو النزاع الكلتي الأيرلندي لولا وصول قوات أورانج وانتصارها على قوات جيمس الذي تخلى عن أعوانه وفر مرة ثانية إلى فرنسا. كان وليم الثالث وماري قد انضما إلى المعسكر المعادي لفرنسا. وكان وصول جيمس إلى أيرلندا قد أحيا النزاع البروتستانتي - الكاثوليكي أو النزاع الكلتي الأيرلندي لولا وصول قوات أورانج وانتصارها على قوات جيمسون الذي تخلى عن أعوانه وفر مرة ثانية إلى فرنسا . فأصدر تشرعات مالية تمنع الملك دخلاً سنويًا معيناً بدلاً مما كانت عليه الماضي حين كانت البرلمانات تقر منحاً للملك تكفي طيلة حياته كلها. وبهذا تمكّن البرلمان من السيطرة التدريجية على الجيش . الملكة آن : وشديدة التحمس للكنيسة الانجليزية وكانت ميالة إلى حزب التوري الذي اعتمد علىه ضد الهويج حتى طردتهم من الحكومة سنة ١٧١٠ م. إلا أن فرنسا أهملت التفاوض مع وليم أورانج في هذا الأمر، وبهذا وصل الدستور الانجليزي إلى مرحلة واسعة في تطوره، وكان رئيس الحزب السير روبرت والبول هو رئيس هذه الوزارة الهويجية.